

{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ } \* { فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ } \* { وَلَا يَحْضُ  
عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ } \* { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ } \* { الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ  
} \* { الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ } \* { وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } (1-7)

مختلف فيها وآيها سبع

{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ } استفهامٌ أريد به تشويق السامع إلى معرفة مَنْ سيق  
لَهُ الكلامُ، والتعجبُ منه. والخطابُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم. وقيل: لكلِّ  
عاقِلٍ والرؤيةُ بمعنى المعرفةِ وقُرئَ: أَرَأَيْتَكَ بزيادةِ حَرْفِ الخطابِ والفاءِ في قوله تعالى:  
{ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ } جوابٌ شرطٌ محذوفٌ على أَنَّ ذَلِكَ مُبْتَدَأٌ والموصولُ خبرُهُ  
والمعنى هَلْ عرفتَ الذي يكذبُ بالجزاءِ أو بالإسلامِ إنْ لَمْ تعرفهُ أو إنْ أردتَ أَنْ تعرفهُ  
فهو الذي يدفعُ اليتيمَ دفعاً عنيفاً ويزجرُهُ زَجْراً قبيحاً ووضعُ اسمِ الإشارةِ المتعرضِ  
لوصفِ المشارِ إليه موضعَ الضميرِ للإشعارِ بعلّةِ الحكمِ والتنبيهِ بما فيه من معنى البُعدِ  
على بُعْدِ منزلتهِ في الشرِّ والفسادِ. قيل: هُوَ أَبُو جهلٍ كانَ وصياً ليتيمٍ فأتاهُ عُرياناً  
يسألهُ من مالِ نفسه فدفعهُ دفعاً شنيعاً، وقيل: أَبُو سفيانَ نَحَرَ جزوراً فسألهُ يتيماً لحماً  
فقرعهُ بعصاهُ، وقيل: هُوَ الوليدُ بنُ المغيرةِ وقيل: هُوَ العاصُ بنُ وائلِ السَّهْمِيِّ، وقيل:  
هُوَ رجلٌ بخيلٌ مِنَ المنافقينَ، وقيل: الموصولُ على عمومِهِ. وقُرئَ: يَدْعُ الْيَتِيمَ أَي تتركهُ  
ويجفوهُ { وَلَا يَحْضُ } أَي أهلهُ وغيرهم مِنَ الموسرينَ { عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ } وإذا  
كانَ حالٌ من تركَ حَتَّى غيره على ما دُكرَ فما ظنُّكَ بحالٍ من تركَ ذلكَ مع القدرةِ

عليه. والفاء في قوله تعالى: { فَوَيْلٌ } الخ، إما لربط ما بعدها بشرط محنوف كانه قيل: إذا كان ما ذكر من عدم المبالاة باليتيم والمسكين من دلائل التكذيب بالدين وموجبات الذم والتوبيخ فويل { لِلْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } غافلون غير مباليين بها { الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ } أي يرون الناس أعمالهم ليروهم الثناء عليها { وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } أي الزكاة أو ما يتعاور عادة فإن عدم المبالاة باليتيم والمسكين حيث كان كما ذكر فعدم المبالاة بالصلاة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي هي فطرة الإسلام وسوء المعاملة مع الخلق أحق بذلك وإما لترتيب الدعاء عليهم بالويل على ما ذكر من قبائحهم ووضع المصلين موضع ضميرهم ليتوسل بذلك إلى بيان أن لهم قبائح أحر غير ما ذكر.

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدِّينِ غُفِرَ لَهُ إِنْ كَانَ لِلزَّكَاةِ مُؤَدِيًّا " .